

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ أَعْلَمُ وَرَبُّهُ اللَّهُ وَرَبُّكَاهُ

تاریخ وأفکار الفرقۃ الجامیة

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على قائد المجاهدين وسيد الغر المجلين نبينا
محمد ابن عبدالله الامین صلی الله علیه وسلم أما بعد

قال تعالى

{فَإِمَّا زَرَبَ فَيَذَهَبُ جُفَاءً وَإِمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ} الرعد 71

قال تعالى

{قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالْطَّيْبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} المائدة 101

تاریخ ظہور الجامیة

بدایة نشأتھم تقریباً كانت في حدود الأعوام 1411 / 1412 هـ ، في المدينه النبویة على ساکنها أفضل الصلاة والسلام ،

وكان منشئها الأول محمد أمان الجامی الذي توفی قبل عدة سنوات ، وهو من بلاد الحبشة أصلًا ،

وكان مدرساً في الجامعة الإسلامية ، في قسم العقيدة ، وشارکه لاحقاً في التنظیر لفکر هذه الطائفۃ ریبع بن هادی المدخلی ،

وهو مدرس في الجامعة في كلية الحديث ، وأصله من منطقة جازان .

لا أعلم على وجه التحديد الدقيق وقتاً دقيقاً محدداً للتأسيس ،

إلا أن الظهور العلني على مسرح الأحداث ، كان في سنة 1411 هـ ، وذلك إبان أحداٹ الخليج ،

والتي كانت نتيجة لغزو العراق للكويت ، وكان ظهوراً کفکر مُضاد للمشايخ الذين استنکروا دخول القوات الأجنبیة ،

وأیضاً كانوا في مقابل هیئة کبار العلماء ، والذین رأوا في دخول القوات الأجنبیة مصلحة ، إلا أنهم لم یجرموا من حرم دخولها ، أو أنکر ذلك ، فجائے الجامیة واعتزلوا کلاً الطرفین ،

وأنشأوا فکراً خلیطاً ، یقوم على القول بمشروعیة دخول القوات الأجنبیة ،

وفي المقابل یقف موقف المعادي لمن یحرم دخولها ، أو ینکرها ، ویدعو إلى الإصلاح ، بل یصنفوه تصنیفات جديدة .

وظیفه وعلاقة الجامیة بالإصلاح

ویذكر بعض المشايخ أن هذه الطائفۃ نشأت ، حيث قامت بتوظیف مجموعة من الناس ، وذلك بقصد ضرب التیار الإصلاحی ، والذی کان یتنامی في تلك الفترة ، والذی کان على رأسه الشیخ العلامہ : سفر بن عبد الرحمن الحوالي - حفظہ الله - وبقیة إخوانه من المشايخ ،

وهذا القولُ قولٌ واقعيٌ تماماً ، تدلُّ عليه الأحداثُ ، ويشهدُ له الظرفُ والوقتُ الذي ظهروا فيه ، ويدلُّ عليه كذلك أنَّ محمدَ أمان الجاميَّ كان دائمَ الهجوم على سفر الحوالى ، وسلمان العودة وعائض القرني ويطلبُ إيقافهم ومسائلتهم على كلامهم ،

وهذا مشهورٌ جداً ، وموارقُ الجاميةِ أصلاً لا ينكرُونَ مبدأ الترصد للدعاة ، بل ويقتربونَ إلى اللهِ ببغضهم وبإلحاقِ الأذيةِ بهم ، ومنهم من يستحلُّ الكذبَ لأجلِ ذلكَ .

وقد قالَ عبد العزيز العسَّكُرُ في إحدى خطبهِ أنَّ دماءَ هؤلاء المشايخ حلالٌ ، وذلكَ بسببِ فتنتهم التي نشروها وبشّوها !!

والحمدُ للهِ الذي لم يمهلْ هذا العسَّكُرَ طويلاً ، ففضحَ فضيحةَ نكارةِ أدتَ إلى فصلهِ وعزلهِ ، والتشهيرِ بهِ ، وذلكَ عاجلٌ عقوبتهِ في الدنيا .

وخلاصةً : الكلامُ في نشأتهم أنَّهم قاموا في مقابلِ مشايخِ الصحوةِ في ذلكَ الوقتِ ، من أمثالِ المشايخِ : سفر سلمانٍ وناصرٍ وعايضٍ وغيرهم ، وشكّلوا جبهةً عداءً لهم ، وأخذوا يردونَ عليهم ردوداً جائرةً ،

ويصنفونهم بتصنيفاتٍ ظالمةً ، ويقطعنونَ لهم كلَّ مرصدٍ ، ولا يترونَ تهمةً إلا أصقوها فيهم ، والسببُ هو تنفيرُ الناسِ عن قبولِ ما لدى هؤلاء المشايخِ من الحقّ ، وإسقاطاً لهم ، ورفضاً لمشاريعهم الإصلاحيةِ ، بحيثُ تُصبحُ فوقَ النقدِ ، ولا يطالها يدُ التغييرِ مهما فعلَتْ من سوءٍ أو جنائيةً ، كلَ ذلكَ بمسوغاتٍ شرعيةٍ جاهزةٍ . أشهرُ أسماءِ الجاميةِ

وأماً أسماءِهم التي عُرِفوا بها فمنها : الجاميةُ ، وهذا نسبةٌ إلى مؤسسِ الطائفةِ ، محمدَ أمان الجاميُّ الهرريُّ الحشبيُّ

والداخلةُ ، نسبةٌ إلى ربيع بن هادي المدخلِيِّ شريكِ الجاميِّ في تأسيسِ الطائفةِ ،

وتارةً يسمونَ بالخلوفِ ، وقد أطلقَ هذا الاسمَ عليهم العلامةُ عبد العزيز قاريُّ ، وتارةً يسمونَ أهلَ المدينةِ ، نسبةً إلى نشأةِ مذهبِهم فيها ،

وأنا أرى أنَّ يسموا موارقَ الجاميةِ ، وذلكَ لمرورِهم عن طائفةِ المسلمينِ العامةَ ، ونكوصِهم عن منهجِ السلفِ ، وتبنيِّهم لفكرةِ دخيلٍ مبتدعٍ منحطٍ ، لا يُعرفُ التاريخُ لهُ نظيراً أبداً .

هذا المذهبُ في بدايتهِ ، كان يقومُ على البحثِ في أشرطةِ المشايخِ ، والوقوفِ على متشابهِ كلامِهم ، أو ما يحتملُ الوجهَ والوجهينَ ،

ثمَ جمعُ ذلكَ كلهُ في نسقٍ واحدٍ ، والتشهيرُ بالشيخِ وفضحُهِ ، ومحاولةُ إسقاطِهِ بينَ الناسِ وفي المجتمعِ ، وقد استطاعوا في بداية نشوئِ مذهبِهم من جذبِ بعضِ من يُعجبُهُ القليلُ والقالُ ، وأخذَ أتباعُهم يكترونَ وينتشرونَ ، وذلكَ بسببِ جرأتهمِ ووقاحتهمِ ، وتهورِهم في التصنيفِ والتبديعِ ،

الجامияُ في مرحلتها الأولى

وفي تلكَ الفترةِ الحرجةِ ، والممتدَّة من سنةِ 1411 إلى سنةِ 1415 هـ ، كانوا قد بلغوا من الفسادِ والتفرقةِ أمداً بعيداً

واستطاعوا تمزيقَ الأمةِ والتفريقَ بينَهم ، ولم يتركوا شيئاً ، أو عالماً ، أو داعيةً ، إلا وصنفوهُ وشهروهُ بهِ ، إلا هيئةَ كبارِ العلماءِ ،

وذلكَ لأنَّها واجهةُ الدولةِ الرسميةِ ، وكذلكَ لم يصنفوا مشايخِهم ، أو من كانَ في صفِّهم ، .

ومن المشايخِ الذين أسقطوهُم في تلكَ الفترةِ : سفر الحوالى ، سلمان العودة ، ناصر العمر ، عايض القرني ، سعيد بن مسfer ، موسى القرني ، محمد بن عبدالله الدويش ، عبدالله الجلالى ، محمد الشنقطي ، أحمد القطان ، محمد قطب ، عبد الحميد كشك ، سيد قطب ، حسن البنا ، عبد المجيد الزنداني ، عبد الرحمن عبد الحالق ، عبد الرزاق ، الشاييجي ، وغيرهم .

وكانَ أساسُ تصنيفهم للعالمِ والداعيةِ ، هو موقفُه من السياسةِ الشرعيةِ ، فإنَّ كانَ موقفُ الشيخِ يدعو إلى الإصلاحِ

فإنهُ من الخوارجِ ، أو من المهيجةِ ، أو من المبتدعةِ الضاللينَ ، ويجبُ التحذيرُ منهُ وإسقاطُه !! .

وعندما أصدرَ الشيخُ بن بازَ - رحمهُ اللهُ - في سنةِ 1413 هـ بياناً يستذكرُ فيهِ تصرُّفَهم ، ويعيبُ عليهم منهجهم ،

وَقَامَ الشِّيْخُ سَفْرُ بِشَرْحِهِ فِي دَرْسِهِ ، فِي شَرِيطٍ سُمِّيَ لاحقاً : الْمُمْتَازُ فِي شَرِحِ بِيَانِ بَنْ باز ، طَارُوا عَلَى إِثْرِهَا إِلَى الشِّيْخِ - رَحْمَةُ اللَّهِ - وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُزَكِّيهِمْ ، حَتَّى لَا يُسْأِي النَّاسُ فِيهِمُ الظَّنَّ ، فَقَامَ الشِّيْخُ بِتَرْكِيَّتِهِمْ ، وَتَرْكِيَّةِ الْمَشَايِخِ الْآخَرِينَ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَفْرَطَ اتَّبَاعَهُمْ لِهُوَيِّ ، وَشَدَّدَ مِيلَهُمْ عَنِ الْإِنْصَافِ ، قَامُوا بِيَتِ الْكَلَامِ عَنِ الْمَشَايِخِ الْآخَرِينَ ، وَنَشَرُوا الشَّرِيطَ مُبْتَرِّوا ، حَتَّى آذَنَ لَهُمْ بِالْفَضْيَّةِ وَالْقَاصِمَةِ ، وَظَهَرَ الشَّرِيطُ كَامِلًا وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

أشهر شيوخ الجامية

وَكَانَ مِنْ أَشَدِ الْجَامِيَّةِ فِي تِلْكَ الْفَتَرَةِ ، وَأَنْشَطُهُمْ : مُحَمَّدُ بْنُ هَادِي الْمَدْخُلِيِّ ، وَفَرِيدُ الْمَالِكِيِّ ، وَتَرَاحِيبُ الدُّوْسِرِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بَا شَمِيلِ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ الْعَسْكَرِ ، وَالْحَرَبِيِّ ، فَرِيدُ الْمَالِكِيِّ فَقَدْ انْتَكَسَ فِيمَا بَعْدُ ، وَأَصْبَحَ مِنْ أَهْلِ الْخَرَابِ ، وَهُوَ حَقِيقَةٌ لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمَاً مِنْ قَبْلِهِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُظْهِرُ ذَلِكَ ، وَأَمَّا بَاشْمِيلِ فَوَالَّدُهُ شِيْخٌ مَعْرُوفٌ ، وَمُؤْرِخٌ فَاضِلٌ ، إِلَّا أَنَّ وَلَدَهُ مَالٌ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَصْبَحَ جَامِيًّا ، بَلْ مِنْ أَخْبَثِهِمْ أَيْضًا ، أَمَّا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْعَسْكَرِ فَقَدْ فَضَّحَهُ اللَّهُ بِفَضْيَّةِ شَنِيعَةِ ، فَصُلِّى عَلَى سَبِيْلِهِ مِنَ التَّدْرِيسِ ، وَأَمَّا تَرَاحِيبُ فَهُوَ مُؤْلِفُ كِتَابِ الْقَطْبِيَّةِ ،

وَأَمَّا صَالِحُ السُّحِيمِيِّ فَإِنَّهُ مِنْ غَلَّةِ الْجَامِيَّةِ ، وَأَكْثَرُهُمْ شَرَاسَةً وَتَطَرَّفَا ، وَفِي مَحَاضِرَةِ لَهُ الْقَاهَا بِجَامِعِ الْقَبْلَتَيْنِ ، جَعَلَ الشِّيخِيْنَ سَفْرًا وَسَلْمَانَ قَرْنَاءَ لِلْجَعْدَنَ بَنَ دَرَهِمَ وَلِلْجَهَمَ بَنَ صَفَوانَ وَلِلْوَاصِلَ بَنَ عَطَاءَ فِي الْابْتَدَاعِ !! . ثُمَّ لاحقاً تَسْلَمَ دَفَّةَ قِيَادَةِ الْفَرْقَةِ الْجَامِيَّةِ الْمَارِقَةِ : رَبِيعُ الْمَدْخُلِيِّ ، وَتَفَرَّدَ بِالسَّاحَةِ ، وَأَصْبَحَ يُشَارِكُهُ فِيهَا الْحَرَبِيُّ ، وَلَهُمْ مَجْمُوعَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمَشَايِخِ ،

إِلَّا أَنَّ هُؤُلَاءِ كَانُوا أَشَهَرُهُمْ هُنَّا ، بَلْ فَرَخَتْ جَمَاعَةٌ تَنْتَمِي إِلَى رَبِيعُ الْمَدْخُلِيِّ سَمِيتَ بِالْمَدَالِلِ وَفِي تِلْكَ الْفَتَرَةِ بَدَأَتْ أَمَارَاتُ مَرْضِيِّ مُحَمَّدِ أَمَانِ الْجَامِيِّ تَظَهُرُ ، حِيثُ أَصْبَحَ بِمَرْضِ السُّرْطَانِ فِي فَمِهِ ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَرَبَةِ السَّنَةِ ، فَخَلَى الْجَوِّ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ لِلْمَدْخُلِيِّ ، وَلَمْ يَجِدْ مِنْ يُنَافِسُهُ غَيْرَ مَقْبِلَ بَنَ هَادِي الْوَادِعِيِّ فِي بَلَادِ الْيَمَنِ فَقَطَ .

الفترة الزمنية الثانية للجامية وببداية انحدارهم وتشتتهم

فِي هَذِهِ الْفَتَرَةِ ، وَبَعْدَ سِجْنِ الْمَشَايِخِ ، وَعَدَمِ وُجُودِ مِنْ يُنَازِعُ الدُّولَةَ ،

بَدَأَ الْجَامِيُّونَ يَلْتَفِتُونَ لِأَنفُسِهِمْ ، وَأَخْذُونَ يَقْرَرُونَ قَوَاعِدَهُمْ ، وَيَأْصِلُونَ لِمَذَهِبِهِمْ ، وَيَنْظَرُونَ لَهُ ،

وَكَثُرَتْ تَصَانِيفُهُمُ الْخَاصَّةُ بِتَقْرِيرِ قَوَاعِدِ مَذَهِبِهِمْ ، أَوِ الدِّفَاعُ عَنْهُ ، بَعْدَ أَنْ كَانُوا مُهَاجِمِينَ لِغَيْرِهِمْ فِيمَا مَضِيَ ، وَهُنَا انْشَرَخَ جَدَارُهُمُ الشَّرَخُ الْكَبِيرُ ، وَبِدَائِو يَنْقَسِمُونَ إِنْقَسَامَاتٍ كَبِيرَةً ، كُلُّ طَائِفَةٍ تَبَدَّعُ الطَّائِفَةَ الْأُخْرَى ، وَلَا يَزَالُونَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فِي اِنْقَسَامٍ ، وَتَشَرِّذِمُ ،

كَمَا كَانَ حَالُ الْمُعْتَلَةِ ، وَالَّذِينَ تَشَرَّذُمُوا فِي فَتَرَةِ وَجِيَّزةِ ، وَانْقَسَمُوا إِلَى عَشَرَاتِ الْفَرَقِ ، كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ تَلْعَنُ أَخْتَهَا ، وَتَصَفُّهُ بِصَفَاتِ السُّوءِ ، وَتَتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الْعَدَاءَ وَالْحَرَبَ ! .

الكلام على فرق الحدادية وأصل شبهتهم

وَأَوْلُ اِنْشِقَاقِ حَدَثَ ، كَانَ ظَهُورُ فَرْقَةِ الْحَدَادِيَّةِ ، وَهُمْ أَتَابُعُ مُحَمَّدِ الْحَدَادِ ، نَزَلُوا بِالْمَدِيْنَةِ النَّبُوَيِّةِ ، مِنْ أَتَابُعِ رَبِيعِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَجْرَأَ مِنْ رَبِيعَ وَأَصْرَحَ ،

وَلَهُذَا قَامَ بَطْرَدِ أَصْوَلِهِ ، وَحَكَمَ عَلَى جَمِيعِ مِنْ تَلْبِسَ بِيَدِعَةِ ، أَنْ يَهْجُرَ ، وَتَهْجُرَ كُتُبَهُ وَتَصَانِيفَهُ ، وَأَظْهَرَ دُعَوَتَهُ الشَّهِيرَةِ لِحرقِ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ السَّابِقِينِ ،

أَمْثَالَ كُتُبِ ابْنِ حَزْمِ وَالْتَّوْوِيِّ وَابْنِ حَجْرِ وَغَيْرِهِمْ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مُبَتَدِعُونَ ،

وَيَجِبُ هَجْرُهُمْ ، وَتَحْذِيرُ النَّاسِ مِنْ كُتُبِهِمْ ، أَسْوَةً بِسَفْرِ وَسَلْمَانَ وَالْقِيَّةِ .

وَقَدْ كَانَ الْحَدَادُ فِي ذَلِكَ صَادِقًا ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ عَنِ دِينِ وَعِلْمِ ، وَيَرِى أَنَّ الْأَصْلَ يَحْبُّ طَرَدَهُ ، وَلَا يَمْكُنُ عَزْلُ الْمَاضِي عَنِ الْحَاضِرِ ، وَتَعَالَمُ الْعُلَمَاءُ مَعَ الْمُبَتَدِعَةِ وَاحِدًا ،

وَقَدْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ رَبِيعَ فِي أَوْلَ الْأَمْرِ ، ثُمَّ لَمَّا رَأَى إِنْكَارَ النَّاسِ عَلَى الْحَدَادَ ، أَعْلَمَ الْانْقلَابَ عَلَيْهِ ، وَتَبَرَّأَ مِنْهُ . وَالسَّبُبُ الَّذِي دَعَا مَوَارِقَ الْجَامِيَّةِ ، إِلَى الْكَفِّ عَنْ تَبْدِيعِ الْأَئِمَّةِ السَّابِقِينِ ، هُوَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ هَدَيَّ مُحَمَّدٍ ، وَلَهُمْ وَظِيفَةٌ وَاحِدَةٌ ،

وَهِيَ تَنْفِيرُ النَّاسِ عَنِ اِتَّبَاعِ الْمَشَايِخِ الْمُصْلِحِينَ ، وَإِسْقاطِهِمْ ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَلَا شَأْنَ لَهُمْ بِهِ ،

وَأَمَّا الْحَدَادُ فَقَدْ كَانَ رَجَلًا عَابِدًا ، وَيَرِى أَنَّ الدَّعْوَةَ لَا بُدَّ مِنْ طَرَدِهَا وَإِعْمَالِهَا جَمِيعًا ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَقْصِدَهُمْ ،

وأنهم كانوا مجرد اتباع فقط ، ولا يهمهم أمر العلم من قريب أو بعيد ، ولهذا خرج عليهم ، ونابذهم ، وانفصل عليهم ، سُميت فرقته بالحدادية ، ثم سعوا في إخراجها من المدينة ، حتى تمكّنا من ذلك ، ومع مرور الوقت خمدت دعوة الحدادية في بلاد الحجاز ، وانتقلت حمّاها إلى بلاد اليمن ومصر والشام وغيرها .

تناقضات بعض شيوخ الجامية وبيان طوامهم
ولشيوخهم من التهافت والجهالات الشيء الكثير .

خذ مثلاً ربيع المدخلي ، هذا الرجل الذي يزعّم الجامية أنه حامل لواء الجرح والتعديل في هذا العصر ، ومع ذلك فقد وجد الباحثون عليه ثغرات كبيرة منهجية ، في علم أصول الحديث ، والذي هو تخصصه ، بل وجدوا عنده من السقطات والزلات ، ما يجعل أحدهم يستعجب كيف تفوت هذه على صغار الطلبة ، فضلاً عن رجل يوصف بأنه حامل لواء الجرح والتعديل !! .

وربيع هذا كتب مرةً مقالاً عن مؤسسة الحرمين الخيرية ، ونشرها في منتدى سحاب ، ووجدت صدي ورواجاً وقبولاً عند طائفته ، حتى قام بعض كتاب أهل العلم باستنكار تلك المقالة ، وردوا على ربيع ، وأنكروا عليه ، فما كان منه إلا أن تبرأ من المقالة ، وأنه لم يكتبها ، وقام بتحلّها لشخص هناك اسمه أبو عبد الله المدنى !! ، وأن المدنى المذكور هو من نشر المقالة وكتبها وليس ربيعا !! ، في تبرير سامي مُضحٍ ومُخرٍ !! .

وربيع هذا هو من أسقط أبا الحسن المصري الماربي ، والطامة الكبرى أن أبا الحسن قد كان من كبار شيوخهم ، وله علاقة قوية ، وكان في تلك الأيام إماماً للجامية ، ومنظراً لها ، وهو الذي تولى نشر فتنة الإرجاء ، والتصنيف فيها ، وبعدما أسقطه المدخلي ، تنكروا لها ، وهاجموه ، وجعلوه مبتدعاً جاهلاً زائغاً منحرفاً !! ، والأعجب من ذلك كله أن أغلب سقطاته وزلاته استخرجوها من أشرطة قديمة له ، في الفترة التي كانوا فيها على صفاء وود !! .

وكذلك من مشايخهم الذين ينشرون هذا الفكر الأسود أساًمة القوصي الذي كان ينتهج منهج التوقف والتبيّن ثم أصبح منهم ليهاجم كل علماء ومشايخ السلف أمثال أبو اسحاق و محمد حسان وغيرهم الذين يخالفون منهجهم الضال وهذا دليل واضح على اتباع القوم للهوى ، وغضّهم البصر عن أتباعهم ، حتى إذا غضبوا عليه ، قاموا وفجروا في الخصومة ، وأخذوا يجمعون عليه جميع مآخذه وزلاته ، مما كانوا يغضبون عنها بصرهم قديماً ، في فترة ولاية لهم ! . وربّع هذا رجل غريب الأطوار جداً ، كان في الأصل من جماعة الإخوان المسلمين ، ويُقال أن رجوعه كان على يد الشيخ سفر - حفظه الله - ،

ومع ذلك فهو يتذكر للشيخ سفر أشد التنكر ، ويعغضه أشد البغض ، ويحمل عليه من الحقد الدفين ، ما يجعل ربيعاً يموت في اليوم ألف مرة ، إذا سمع خيراً ينال الشيخ سفراً ، أو رفعة تصفيه .

وعندما ردّ الشيخ العلامة بكر بن زيد رحمه الله على ربيع في مسألة سيد قطب - رحمه الله - ، وكان رد أبي زيد في أربعة وريقات ، قام ربيع بعدها فسوّد صحف مئات الورق ، وكتب ردًا مليئاً بالسباب والشتام

والإذاع ، في حقّ الشيخ بكر !! ،

وقلب الموارق فيما بعد ظهر المجن للشيخ أبي زيد ، وصفعه حزيناً ، وأسقطوه ، وعدوه من المبتدعة . والأنكى من ذلك والأدهى ، أن ربيعاً قصد إلى علي حسن عبدالحميد ، وسلیماً الهلالي ، وقال لهما : أسلطا المغاري !! ، وإن لم تسقطاه فأسقطكم أنت !! .

بالله عليكَ هل هذا كلامُ رجل عاقل !! .

وهل هذا تصرفُ رجل يبحثُ عن الخير والهداية للّمدعى وللنّاس !! .

أم تصرفُ رجل ملأ الحقد والضغينة قبله ، وأعمى بصره ! .

ومن مشايخهم كذلك مقبل الوادعي ، وقد توفّي في جهة ، وهو سابقاً من أتباع جهيمان ، ولكنّه أبعد ، في حدود سنة 1399 هـ ، حيث كان يدرس الحديث في الجامعة الإسلامية ،

وهو شيد الأخلاق ، زعْر ، يطلق لسانه في مخالفيه بالشتم والسب ، بأذل العبارات . رحمه الله وعفى عنه فمن ذلك أنه قال عن الدكتور : عبدالكريم زيدان ، العالم العراقي الشهير ، صاحب كتاب أصول الدعوة ، وكتاب المفصل في أحكام المرأة المسلمة ، قال عنه الوادعي : إن علمه زبالة ! ،

وقد بلغت تلك العبارة لـ **الدكتور زيدان** ، فجلسَ يبكي بكاءً مُرَاً . ولستُ أدرِي والله ، كيف يجرأون على نعت مخالفِيهِ بهذه الأوصافِ القدرة ، لمجرد أنه خالفهم في مسألة أو مسألتين ، وينسقون جميع علمِهم ، ويهدموه كلَّ آثاره وعارفِه ، لمجرد شبهة عرضت ، أو حادثة عنْ ! ! . ولهم غير ذلك من التناقضات الواضحات البينات ، وقد تتبع ذلك جمْعٌ كبيرٌ من الأفضل ، وجمعوا فيهِ أجزاءً عدَّة ، ومن أراد الوقوف عليها فهي موجودة متيسرة ، والله الحمد والمنة .

قائمة المشائخ الذين أسقطتهم الجامية

وقائمتهم الأخيرة - إضافة إلى من مر ذكرهم سابقا - ، التي جمعت المُسقطين والمُنتقدين ، جمعت أئمة الإسلام في هذا العصر ، وكبار شيوخه ، ولم يسلم منهم أحد ، ومن ضموه لقائمتهم :

الشيخ بن باز ، وقد تكلم فيه ربيع وانتقصه ،

والشيخ اللبناني ، وقد تكلم فيه ربيع ، وقال عنه سلفيتنا خير من سلفية اللبناني ،

والشيخ بن جبرين ، والشيخ بكر أبو زيد ، والشيخ عبدالله الغنيمان ، والشيخ عبد المحسن العباد ، والشيخ عبدالرحمن البراك ، والدكتور حغر شيخ إدريس .

ومن الدعاة وبقية المشايخ : محمد المنجد ، وإبراهيم الدويش ، وعلي القرني ، وعبد الله السعد ، وسعد الحميد ، وعبد الرحمن محمود ، ومحمد العريفي ، وبشر البشر ، وسليمان العلوان ، وغيرهم .

ولو حلفت بالله على أنهم أسقطوا كلَّ من خالفهم ، لما كنتُ حاثاً ، فجميع الدعاة والمشايخ والعلماء ، ممن لم يدن بدعوتهِم ، أو يسلك طريقِهم ، فإنه من المبدعة ، ويجب هجره وإسقاطه .

ولائي أسأل هنا سؤالاً : هل يوجد على مرِّ تاريخِ الحركات الإسلامية ، أو سنوات المدى الإسلامي ، أن قامت مجموعة بتفسيرِ جميع أهل العلم ، والتفيرِ منهم ، وتحريمِ الجلوس إليهم ، مثلَ ما فعلَ هؤلاء الجهلة ! وإذا كان جميع الدعاة والمصلحين مُبتدعة ، فمن يبقى إذاً يقودُ الأمة ! .

والمقصودُ أيها الكريم أن نشأة هذه الطائفة ، بتلك الكيفية المذكورة ، وفي ذلك الظرف الدقيق ، وتفرّقها وتشتّذها ،

دليل على أنها فرقٌ منحرفةٌ ، شاذةٌ ، همَّا الأول والأخير الطعن في دعاء الإسلام ، والتفرقة بينهم ، ونشرِ الحقد والضغينة ، وإشاعة سوءِ الظن ،

وفي المقابل يحمونَ جنابَ الولاة ، ويقفونَ في صفِّهم ، ويدينونَ لهم بولاءَ تام ، ويغضبونَ بأصواتِهم عن عيوبِ الولاةِ ومساوئِهم ، ويجرّمونَ كلَّ من وقفَ ضدَ الولاة ، أو نصَّحَهم ، أو حاولَ تغييرَ المجتمع .

أصول مذهب الجامية وأبرز أفكارهم وتناقضاتهم

أمّا أصولهم التي بناوا عليها كلامِهم ، فنحن في غنى عن معرفتها ، وذلك لأنَّ مقصدهم لم يكن مقصداً شرعاً ، بل كانوا حماةً للدولة ، ويقفونَ في وجهِ من تصدّى لها ، أو نقدَها ،

ولأجلِ هذا الأمر فقد اضطربوا اضطراباً شديداً ، واختلفوا أصولاً جديدةً ، ومذهبًا لا يُعرفُ لهم فيهم سلفُ البتة ، وإنما ألجأهم إليه حاجةُ الدولة في تلك الفترة إلى وقفِ مد الغضبِ المُتنامي ضدها ، عن طريقِ إسقاطِ الرموزِ ، بكلِ الوسائلِ والسبلِ ، المحرمة والمشروعة .

إلا أنَّ هذا لا يمنعُ من ذكر بعضِ معالمِ فكرِهم الساقطِ ، ومنهجِهم المنحرفِ ، ويتبينُ لكَ من خلالها عظيم مخالفتهم للعلماء والأئمة .

خلطُهم في مفهومِ البدعة

وتوسِّعُه ليشمل بعض ما اختلف فيِه العلماء

فمن ذلك أنَّهم يوسعون دائرةَ البدعة ، ودائرةَ التعامل مع المبتدع ، فيدخلونَ في البدعِ ما ليسَ منها ، أو يلغونَ الخلافَ في بعضِ المسائل ،

ويُعاملونَ المبتدعَ مهما كانتْ حجمُ بدعته ، أشدَّ من معاملتهم للزناني ، والمرابي ، والمغنى ، والسكنَ والعريدي ، ويررونَ أنَّ المبتدعَ مهما دقَّتْ بدعته وخفَّتْ أعظمُ على الأمة من أصحابِ المعاصي ، مهما كبرَتْ تلكِ المعصية وعظمتْ ! .

والبدعة عندَهم ليست شيئاً منضبطاً ، بل هي مُصطلحٌ ضبابيٌّ هلاميٌّ ، يوسعونه متى ما شاءوا ، ويضيقونه متى ما

شاعوا ،

والدليل على ذلك أنهم أنكروا على الحدّادية ، مع أنَّ الحدادية ساروا على نفس منهجم وطريقتهم ، إلا أنهم واصلوا الطريق ، وأدخلوا في ذلك جميع المبتدعة ، سواءً كان مبتعداً خالصاً ، أو متلساً ببدعةٍ ، سواءً كان معاصرًا أو من الغابرين .

اشترطهم في المشائخ الكمال المطلق

وفي تعاملهم مع الدعاة والمشايخ ، يُظهرون أنهم لا يرضون منهم إلا كمالاً مطلقاً ، لا يشوّه شيءٍ من النقص أو الزلل !!

وهذا مطلب متعدد حسماً وشرعًا ، والآنفوس جبّلت على التفريط والتقصير ، سواءً تلبست بمعصية أو ببدعة ، والكثير من أمور البدع نسيبي ، أي وقع فيه الخلاف ، وتنازع العلماء في كونه بدعةً أو لا ، والبدع في نفسها متفاوتةٌ متباعدةٌ ، منها البدع المكفرة مثل بيعة التعطيل ، ومنها البدع الخفيفة . ولا يفرقون كذلك بين مجتمعاتٍ غلبت عليها البدعة ، أو أخرى ظهرت فيها عالم السنة ، والجميع عندهم واحد ، والبدعة عندهم واحدة ،

وقارن بين طريقة المبتكرة ، وبين هذا الكلام الرباني من شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله - : إنهم أقرب طائف أهل الكلام إلى السنة والجماعة ، وهو يعدون من أهل السنة والجماعة عند النظر إلى مثل المعتزلة والرافضة وغيرهم ، بل هم أهل السنة والجماعة في البلاد التي يكون أهل البدع فيها هم المعتزلة والرافضة ونحوهم .

وبهذا المقارنة السريعة ، يظهر لك كذبهم وزيفهم ، وأنهم يتعاملون مع المبتدع بالتشهي فقط .

الجامия انتقائيون في كلامهم عن الأخطاء

عندما ينتقدون العالم أو الداعية أو يحاولون تقييمه ، فإنهم يتحولون إلى أشخاص انتقائيين ، يمارسون أبغض صور الانتقاء والتحيز ،

فلا يقعون إلا على العبارات المُمحتملة ، ويهدّلون الألفاظ المُشتبهة ، ويضخّمون الأخطاء ، وفي المقابل لا تجدُ منهم ذكرًا للحسنات ، أو نشراً لها ، بل يرون أنَّ المبتدع - وهو هنا الداعية أو الشیخ - يجب أن يُفضح ويكشف زيفه ، حتى لا يغترّ به الناس ،

ويرون أنَّ المقام مقام تحذير ، ولهذا فلا بدّ من ذكر السيئات ، ولا يلزم أن يُقرن معها الحسنات ! .

وهذا المذهب لم يقل به أحدٌ من الناس ، بهذه الطريقة المخترعة ،

إلا هم والشيطان الذي أوحاه إليهم ، وذلك لأنّها طريقةٌ مبتكرةٌ ، مخترعةٌ ، لا دليلٌ عليها أبداً ، وإنّما هي تبعٌ للهوى والرأي .

وهم في طريقة تعاملهم مع المخالف ، ممن يدعونه مبتدعاً ، يسلكون طریقاً يدعو إلى التعجب والاستغراب ، وهو طریق لم يسلكه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى مع المنافقين ، حيث يقومون بفضحه ، والتشهير به ، ويعلنون ذلك في كلِّ محفلٍ ونادٍ ، وعلى الملا ، ويدعون إلى هجره ، والتشنيع عليه ، ويهينونه أياً ما إهانة ، ويغلظون عليه في القول ! .

الجامия تضيق دائرة الخلاف

وتمتنع من الأخذ بالأقوال المخالفة في الفروع

من سقطاتهم الكبيرة أنهم يضيقون دائرة الخلاف على الأمة ، ويلزموها بآرائهم ، ويعنّفون على من يخرج عن ذلك الرأي ، ويتهمنه بشتى التهم والأوصاف ، حتى لو كان الخلاف في ذلك سلفياً وأثرياً . خذ مثلاً :

مسألة العمليات الاستشهادية ، وهي من المسائل الخلافية ، ومع ذلك فالجامия يجلبون فيها ، ويرغون ويزيدون ، ويبالغون في النكير على من فعلها ، ويصفونه بأقسى النعوت ، وأشدّ الأوصاف !! . مع أنَّ المسألة في غايتها اجتهد لا غير ! .

وهذا من جهلهم الشنيع بأصول الخلاف ، ومفردات كلام الأئمة في التعامل مع الخلافات الفرعية ، بل وحتى بعض مسائل الأصول المختلفة فيها .

الجامия وتناقضهم في مسألة النصح للولاة وبيان كذبهم فيها

مثلاً :

الجاميّة يرون أن من جاهر بالنصر للولاية ، فهو خارجي !! .

وهذا من جهلهم العظيم بالفقه في دين الله ، ولو أنهم رجعوا إلى أصغر كتب العلم ، لوجدوا أن النصر للسلطان باللسان سنة معروفة عند سلف الأمة ،

كان مذهبًا معروفاً ، قال به جمع كبير من الصحابة ، بل جعله ابن حزم مذهب أكثر الصحابة ، وهو قول أكثر التابعين الذين كانوا منه ابن الأشعث ، وفيه روايات عن أحمـد ، وهو قول مشهور في مذهب أبي حنيفة ، ومالك ، بل جعله ابن حجر مذهبًا من مذاهب السلف .

وأنا وإن كنت أحـرم النصر للولاـء على الملاـء لأنـه فـضـيـحـه ، وذـكـرـهـ لـماـ فـيـهـ مـنـ الـفـتـنـ الـعـظـيـمـةـ ، إـلاـ آـنـيـ لـاـ يـحـلـ لـيـ آـنـ

أصنـفـ مـنـ فـعـلـ ذـكـرـهـ بـأـنـهـ مـنـ الـخـوارـجـ ، وـذـكـرـهـ لـأـنـ الـخـوارـجـ لـهـمـ نـعـوتـ مـعـرـوـفـةـ ، وـلـهـمـ آـرـاءـ كـثـيرـةـ ، وـأـصـوـلـ قـامـ عـلـيـهـاـ مـذـهـبـهـمـ ، .

وليت شعري لم وصف هؤلاء الجامـيـةـ ، من يـنـكـرـ عـلـىـ الـوـلـاـةـ بـأـنـهـ مـنـ الـخـوارـجـ ، وـلـمـ يـصـفـهـمـ بـأـنـهـمـ مـنـ الـمـعـتـلـةـ ،

أـوـ مـنـ الشـيـعـةـ ، أـوـ مـنـ الـزـيـدـيـةـ ،

معـ آـنـ هـذـهـ الطـوـائـفـ تـبـيـحـ الإـنـكـارـ عـلـىـ الـوـلـاـةـ عـلـنـاـ ، وـتـرـىـ تـغـيـرـ مـنـكـرـهـ بـالـيدـ !! .

الجواب : أن وصف الخوارج أسهل مأخذًا ، وأشنع في اللفظ ، وأقسى في العقوبة ، وذلك لأنـ الـخـارـجـ يـقـاتـلـ ،

وـأـمـاـ الـمـعـتـلـيـ وـالـشـيـعـيـ فـلـاـ .

هل رأـيـتـ كـيـفـ يـتـبعـونـ الـهـوـيـ ، وـيـرـتـدـونـ حـلـيـةـ الـجـهـلـ ، وـعـدـمـ الـإـنـصـافـ ! .

واتـهـاـمـهـمـ لـمـخـالـفـيـهـمـ بـالـخـرـوجـ عـلـىـ وـلـاـةـ الـأـمـرـ ، بـيـنـ لـكـ آـنـ الـقـوـمـ مـسـتـأـجـرـيـنـ ، وـلـهـذـاـ بـالـغـوـاـ فـيـ هـذـهـ الـقـضـيـةـ ، عـلـىـ

حـسـابـ قـضـاـيـاـ آـخـرـ أـهـمـ مـنـهـاـ وـأـجـدـرـ فـيـ الـبـحـثـ ،

كـمـ آـنـهـ كـذـبـواـ فـيـ قـضـيـةـ الـخـرـوجـ عـلـىـ الـحـكـامـ كـذـبـاـ مـفـضـوـحـاـ ، وـهـاهـيـ ذـيـ كـتـبـ الـسـلـفـ ،

وـهـاهـيـ ذـيـ آـثـارـهـ ، كـلـهـمـ يـذـكـرـ الـأـمـرـ وـالـنـهـيـ عـلـىـ الـوـلـاـةـ وـالـأـمـرـ ، سـوـاءـ بـالـيدـ أوـ بـالـلـسـانـ ،

وـلـمـ يـقـلـ أـحـدـ مـنـهـمـ آـنـ هـذـاـ مـنـ الـخـرـوجـ ، أـوـ آـنـهـ تـهـيـجـ عـلـىـ وـلـاـةـ الـأـمـرـ ،

بـلـ كـانـواـ يـمـدـحـونـ فـاعـلـهـ ، وـيـثـنـوـنـ عـلـيـهـ ، وـيـخـلـعـونـ عـلـيـهـ أـرـكـيـ الـعـبـارـاتـ ، وـأـجـمـلـ الـتـعـوـتـ .

مـوـقـفـ الـجـامـيـةـ مـنـ قـضـاـيـاـ الـأـمـةـ

وـمـنـ الـجـمـعـيـاتـ الـخـيـرـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ

وـهـوـ مـوـقـفـ يـتـقـاطـعـ مـعـ مـوـقـفـ أـعـدـاءـ الـإـسـلـامـ وـيـتـحـدـ مـعـهـ :

وـمـنـ أـصـوـلـهـمـ الـمـنـحـرـفـ آـنـهـ يـقـفـونـ مـوـقـفـ الـحـيـادـ مـنـ قـضـاـيـاـ الـأـمـةـ ، إـمـاـ زـعـمـاـ بـأـنـ الـأـمـةـ لـاـ تـقـوىـ عـلـىـ الـمـواجهـةـ ، أـوـ

تـصـنـيـفـاـ لـتـلـكـ الـقـضـاـيـاـ ضـمـنـ دـوـائـرـ ضـيـقـةـ ، وـيـعـتـذـرـونـ حـيـنـهـاـ عـلـىـ الـعـمـلـ مـعـهـمـ باـخـتـلـاقـ شـتـىـ الـمـبـرـرـاتـ ،

وـلـهـذـاـ تـجـدـهـمـ يـحـارـبـونـ الـمـؤـسـسـاتـ الـخـيـرـيـةـ الـتـيـ لـاـ تـقـعـتـ تـحـتـ نـطـاقـهـمـ ، وـيـحـرـضـونـ عـلـىـ عـدـمـ التـبـرـعـ لـهـاـ ، وـلـاـ

لـقـضـاـيـاـهـاـ ، وـيـنـفـرـونـ النـاسـ مـنـهـاـ .

وـهـاـ أـنـتـ تـرـىـ كـيـفـ هـوـ مـوـقـفـهـمـ مـنـ مـكـاتـبـ الـدـعـوـةـ ، وـمـنـ الـهـيـئـاتـ الـخـيـرـيـةـ ، وـمـنـ مـؤـسـسـاتـ الـدـعـوـةـ فيـ الـخـارـجـ ،

فـجـمـيعـهـاـ عـنـدـهـمـ حـزـبـيـ ، يـحـرـمـ التـعـاملـ مـعـهـ ، وـيـجـبـ تـرـكـهـ ، وـالـتـحـذـيرـ مـنـهـ ، وـمـنـ تـلـكـ الـهـيـئـاتـ وـالـجـمـعـيـاتـ :

الـمـكـاتـبـ الـدـعـوـيـةـ الـتـعـاـونـيـةـ ، وـمـراـكـزـ تـحـفيـظـ الـقـرـآنـ ، وـمـؤـسـسـةـ الـوـقـفـ الـإـسـلـامـيـ ، وـمـؤـسـسـةـ الـحـرـمـينـ الـخـيـرـيـةـ ،

وـالـنـدوـةـ الـعـالـمـيـةـ لـلـشـابـ الـإـسـلـامـيـ ، وـالـمـنـتـدـيـ الـإـسـلـامـيـ فـيـ بـرـيطـانـيـاـ ، وـجـمـعـيـةـ إـحـيـاءـ التـرـاثـ ، وـغـيـرـهـ .

هل المـحـدـرـ هـوـ رـئـيـسـ الـيـهـودـ ، أـوـ رـئـيـسـ الـنـصـارـىـ ! .

أـوـ آـنـهـ عـدـوـ الـإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ ! . كـلـاـ وـالـلـهـ ، بلـ المـحـدـرـ هـوـ رـجـلـ يـزـعـمـ آـنـهـ سـلـفـيـ !! ،

وـمـنـ أـتـبـاعـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ ، وـمـعـ ذـكـرـ يـقـفـ مـعـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ ،

فـيـ خـنـدقـ وـأـحـدـ ، ضـدـ إـخـوـانـهـ الـمـسـلـمـيـنـ .

وـلـأـخـفـيـكـ سـرـآـ آـنـنـيـ حـيـنـ أـرـىـ شـيـئـاـ مـكـتـوبـاـ لـأـحـدـ الـجـامـيـةـ ، فـإـنـيـ أـشـكـ فـيـ دـيـانـتـهـ ،

وـذـكـرـ آـنـهـ يـتـكـلـمـ بـكـلـامـ يـشـابـهـ إـلـىـ درـجـةـ التـطـابـقـ كـلـامـ أـعـدـاءـ الـدـينـ ، مـنـ الـذـينـ يـحـارـبـونـ الـدـعـوـةـ وـالـمـرـاكـزـ الـخـيـرـيـةـ .

وـيـؤـلـبـونـ عـلـىـ حـلـقـاتـ تـحـفيـظـ الـقـرـآنـ ، وـيـحـرـمـونـ الـمـشـارـكـةـ فـيـ الـمـنـاشـطـ الـدـعـوـيـةـ جـمـيعـاـ .

أـلـيـسـ هـذـاـ بـالـلـهـ عـلـيـكـ - يـشـابـهـ طـرـيقـةـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ ، فـيـ حـرـبـهاـ عـلـىـ الـدـينـ ، وـمـحاـوـلـةـ نـيلـهـاـ مـنـ مـرـاكـزـ الـدـعـوـةـ ،

وـالـهـيـئـاتـ وـالـجـمـعـيـاتـ الـخـيـرـيـةـ ؟ ،

وما الفرقُ بينَ الجامِيَّةِ وبينَ جورج بوش وأذلَّاهِ ، الذين يُحارِبُونَ المؤسَساتِ الخيريَّةِ ، وحلقاتِ تحفيظِ القراءانِ ، ويقفُونَ ضدهَا ! .

ولو أتَكَ استقطَعْتَ شَيْئاً من وقتِكَ ، وحاولَتَ أن تجَدْ جهَدَّاً للجامِيَّةِ في الدُّعَوةِ إلى اللهِ ، أو في نَسْرِ الخيرِ ، أو الأُمُورِ بالمعْرُوفِ والنَّهْيِ عن المُنْكَرِ ،

فلن تجَدْ شَيْئاً أَبْدَأَ ، بل ستَجِدُ غَيْرَهُمْ هُمْ مِنْ ملَكِ السَّاحَةِ ، وسُعِيَ فِيهَا بِالْعِلْمِ والخَيْرِ ، وأمَّا الجامِيَّةُ فقد جلسوا في رُكْنِ قُصْبَى ، ينتقدُونَ هَذَا وَذَلِكَ ، وَلَا يَتَرَكُونَ عمَلاً إِلَّا شَنَعُوا عَلَى فَاعِلِهِ ، وَلَا خَيْراً إِلَّا وَثَبَطُوهُ عَنْهُ .

وموارقُ الجامِيَّةِ من أَفْلَى النَّاسِ حَظًا مِنَ الدِّينِ والعبادة ، ولهذا يَكْثُرُ فِيهِمُ الانتِكَاسُ والارتِكَاسُ ، وَلَا يَشْبُونَ عَلَى الدِّينِ إِلَّا قَلِيلًا ، وَأَكْثَرُهُمْ مُفَرِّطُونَ فِي العبادة ، وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا دِبَارًا ، وَيَتَرَكُّضُونَ بِجَمْعِ الصلواتِ فِي بَيْوَتِهِمْ ، وَبِيَحْوَنَ لِنفْسِهِمْ أَنْوَاعَ الرَّخْصِ ! .

الجامِيَّةُ وترخصُهم في غَيْبِ العُلَمَاءِ واستحلالِهِمْ لَهَا

وَأَمَّا فِي الغَيْبَةِ ، فَهُوَ يَسْتَجِيزُونَ غَيْبَةَ الْعُلَمَاءِ وَالدُّعَاهَ ، بِحُجَّةِ التَّحْذِيرِ مِنْهُمْ ، وَيَجْلِسُونَ مِجَالِسَ السَّمْرِ والمُفَاكِهَةِ ، يَتَحدَّثُونَ فِيهَا عَنِ الْعُلَمَاءِ ، وَيَقْعُونَ فِي آعْرَاضِهِمْ ، وَيَشْتَمُونَهُمْ بِأَقْدَعِ الشَّتَائِمِ ، وَيَصْفُونَهُمْ بِصَفَاتِ السُّوءِ ، وَيَتَلَذَّذُونَ بِذَلِكَ ، وَلَيْتَ شَعْرِيْ هل هَذَا مِنَ الإِصْلَاحِ أَوْ مِنْ طَرِيقَةِ السَّلْفِ ! .

ولَقَدْ قَالَ أَحَدُ الجامِيَّةِ المشهورِينَ : لَأَنْ أَتَرَكُ ولَدِي يُمَاشِيَ اللَّوْطِيَّةَ أَهُونُ عَنِي مَمَّا يُمَاشِيَ السَّرُورِيَّةَ ! .
وَآخِرُهُمْ انتَكَسَ وَانْحَرَفَ ، فَزَارَهُ بَعْضُهُمْ مُناصِحًا ، فَقَالَ :

حالِي الأنَّ وَأَنَا مُنْتَكَسٌ ، خَيْرٌ مِنْ حَالِ سَفَرِ وَسْلَمَانَ .. !

ولَعِلَّكَ رَأَيْتَ بَعْضَهُمْ فِي السَّاحَاتِ ، حِينَ قَالَ :

إِنَّ رَاشِدَ الْمَاجِدَ ، وَمُحَمَّدَ عَبْدِهِ ، أَهُونُ خَطَرًا وَضَرَرًا مِنْ سَفَرِ الْحَوَالِيِّ ! .

بِاللهِ عَلَيْكَ أَيْ عَقُولٍ فِي تَلْكَ الرَّؤُوسِ الْخَاوِيَّةِ ! ، وَأَيْ سَلْفٌ أُولَئِكَ السَّلْفُ الَّذِينَ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِمْ ! ،
وَهُلْ كَانَ السَّلْفُ يُعَالِمُونَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالهَدَايَةِ ، كَمَا يُعَالِمُهُمْ هُؤُلَاءِ الْمَوَارِقُ .

تناقضُ الجامِيَّةِ فِي مَسَأَةِ طَاعَةِ وَلَاةِ الْأُمُورِ

مِنَ القَضَايَا الَّتِي اتَّكَأَ عَلَيْهَا الجامِيَّونَ كَثِيرًا ، قَضِيَّةُ طَاعَةِ وَلَاةِ الْأُمُورِ ، حَتَّى أَفْرَدُوا وَلِيَّ الْأُمُورِ بِطَاعَةِ لَمْ يُسْبِقُوا إِلَيْهَا ، فَحَرَمُوا الإِنْكَارَ عَلَيْهِ ، وَدَعُوا إِلَى التَّزَامِ أَمْرِهِ حَتَّى لَوْ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ ، كَمَا ظَهَرَ ذَلِكَ جَلِيلًا فِي فَتْوَى التَّأْمِينِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسَ عَنْ طَاعَةِ وَلَاةِ الْأُمُورِ ، فَكَثِيرُهُمْ مِنْ بَلَادِ الْيَمَنِ وَالْجَزَائِيرِ وَغَيْرِهَا ، وَلَا يَحْمِلُونَ إِقَامَاتٍ أَوْ أَوْرَاقًا ثَبَقَيْةً ، وَمَعَ ذَلِكَ يُقِيمُونَ فِي الْبَلَادِ ، وَيَجْلِسُونَ فِيهَا ، وَهَذَا أَعْظَمُ مَعَانِدَةً لَوْلَيِّ الْأُمُورِ ، وَخَرْوَجٌ عَلَى أَمْرِهِ .
وَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ تَعْمَلُ فِي الوَظَائِفِ الْحُكُومِيَّةِ ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ تَمْتَلِكُ مَحَالًا تِجَارِيَّةً ، وَهَذَا مَمَّا يَحْرِمُهُ النَّظَامُ ، بَلْ وَيَعْاقِبُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا هُمْ فَيَفْعُلُونَهُ وَلَا حَرْجٌ عَلَيْهِمْ فِيهِ .

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 25/10/2010

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com